والمحتلين الاسرائيليين. او، في احسن الحالات، في سياق تعميق التبعية الاقتصادية لاقتصاد المناطق المحتلة، تمهيداً لخلق قيادة فلسطينية قادرة على الانخراط في المخططات الاميركية والالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية كونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

تألف الوفد المذكور من الدكتور صلاح البسطامي، رئيس نقابة الاطباء في الضفة الغربية، والدكتور شوقي حرب من رام الله، وابراهيم عبد الهادي، مدير مؤسسة التأمين العربية، والدكتور هشام عورتاني، المحاضر في جامعة النجاح في نابلس، وخالد عسيلة، عضو سابق في مجلس بلدية الخليل، وابراهيم مطر من مؤسسة التنمية الاميركية في الضفة الغربية (**هآرتس**، ٢٢/١٠/١٩٨٤).

شطب منظمة التحرير الفلسطينية واخراجها من معادلة الصراع:

حول اهداف الزيارة يقول الدكتور البسطامي: «تمت الزيارة بناء على دعوة من جمعية اميركية تضم يهوداً واميركيين من اصل عربي، لتزويدهم بمعلومات عن الاوضاع في الضفة الغربية والقطاع على الصعد الاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية، لان لديهم الرغبة في دعم وتطوير المؤسسات العاملة في هذه الجوانب في المناطق المحتلة. ويعتقد اعضاء الجمعية ان هذا العمل له طابع انساني ويساعد في تقديم عملية السلام. وقد حصرت مهمتي بتزويد الجمعية بتقييم حول الوضع الصحي.

ويضيف الدكتور البسطامي ان «الوضع الصحي في المناطق المحتلة سيء ولم يتطور خلال ١٧ عاماً من الاحتلال. وشخصياً، لا امانع في ان تقوم أية جهة، مهما كانت، بمد يد العون والدعم لرفع المستوى الصحي». واوضح قائلاً: لكنني اختلف مع الجمعية الاميركية في تقييم هذا التطوير واهدافه. ومن جانبي، اعتقد، وهذا ما نقلته لاعضاء الجمعية الذين التقيت بهم، انه لا يمكن الوصول الى السلام الحقيقي عن طريق التطور المادي والاقتصادي، وبمعزل عن التطور السياسي، واعني بذلك حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، بما في ذلك حق تقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة. والتطوير البعيد عن هذا الاطار هو لصالح استمرار الاحتلال (**صوت البلاد** ـ نيقوسيا، ١٧/١١/١٩٨٤).

اما ابراهيم عبد الهادي، مدير شركة التأمين العربية، فقال: «موضوع الزيارة قد اعطي اهتماماً اكثر من اللازم، وكان من الاجدر تركيز الجهود على المشاكل التي تواجه المواطنين». واضاف: «لم نلتق بأي مسؤول اميركي، كما لم نتطرق في مباحثاتنا الى المواضيع السياسية. هذا اضافة الى ان كلاً منا يمثل نفسه فقط». وحول اهداف الجمعية الاميركية المذكورة وما يعزى اليها من الضلوع في مخططات سياسية، قال عبد الهادي: «ما نعرفه هو ان هذه الجمعية ذات اهتمامات اقتصادية تنموية فقط، واعضاؤها ليس لهم ماضي سياسي. ونحن لم نتجاوز حدودنا، وما نفعله ونحاول فعله ليس بديلاً لحق تقرير المصير التام للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

وحول امكانية الفصل بين التنمية الاقتصادية في المناطق المحتلة وبين المصير السياسي لتلك الاراضي، قال المهندس ابراهيم الدقاق، رئيس نقابة المهندسين في الضفة الغربية، ورئيس الملتقى الفكري العربي في القدس (الملتقى الفكري هو مركز للابحاث التطبيقية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاراضي المحتلة، تعمل فيه ١٥ شخصية ذات اختصاصات مختلفة وتديره هيئة تنفيذية مكونة من سبعة اعضاء): «نظرة الملتقى الفكري لعملية التنمية تقوم على ضرورة دعمها في المناطق المحتلة من خلال منظور ورؤية شاملة، تتناول العلاقة بين استمرار الانسان الفلسطيني فوق ارضه الفلسطينية وبين حقوقه الوطنية الثابتة. وفي تقييمي، ان تنفيذ هذه العملية بعلاقاتها المتشابكة لا يتم من خلال زيادة التبعية الاقتصادية والتنموية لانظمة خارجة عن اطار النضال الفلسطيني، وفي مقدمة هذه الانظمة النظامان الاميركي والاسرائيلي، او اي انظمة لا تلتقي على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير. وكل ما يتعارض مع ذلك، لا نتفق معه، ونعتقد انه يخدم اغراضاً واهدافاً لا تلتقي مع الاهداف الفلسطينية المذكورة آنفاً». وبخصوص الوفد الذي زار الولايات المتحدة بدعوة من مركز الشرق الاوسط للسلام والتنمية، قال المهندس الدقاق: «على اساس الفهم السابق، فان لقاء نيويورك يتعارض مع هذه الاهداف، ويخدم هدف تعميق التبعية الفلسطينية لانظمة معادية للحقوق الفلسطينية الوطنية الثابتة» (**المصدر نفسه**).